لاجله ومن جملة حسن الخلق فى التحية مع الخلق ان لا تتمم لنفسك وان
تقنوعن خصمك **وما يلقاها** اى هذه الخصلة المستحسنة وهى مقابلة
الاساءة بمقابلة الحسنة **الا الذين صبروا** حبسوا انفسهم عن الاخلاق
السيئة **وما يلقاها الا ذو حظ عظيم** من الشمايل البهية والفضايل
الجليّة وقال لا يصل الى سنى الدرجات الا من صبر على شدايد البليّات
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله من شره ولا قطعه
فى امره انه سبحانه **انه هو السميع** لاستعاذتك **العليم** بنيتك وصالح
حالتك قال بعضهم من طرح الشيطان بنفسه عن نفسه فهو ابدا قرينه
ومن طرده بالالتجا والتضرع الى الله والاستعاذة به منه لم يجعله الله
للشيطان عليه سبيلا فى دينه وقال الاستاذ اى اذا انفصل بقلبك نزغة
من نزغات الشيطان فلا تذرها تتكرر الى الله بالمرة بل ارجع الى الله فى اول
الخطرة فانك ان لم تخالف اولا الوهلة حيارا الفكرة ثم بعد ذلك يحصل
العزم على الغفلة ثم ان لم يتدارك ذلك تجرى الزلة فان لم تتدارك بحسن
الرجعة صار القسوة وبتمادى به الوقت فهو بخطر كل آفة من الشقوة
ولا يتخلص العبد من نزغات الشيطان الا بصدق الاستعانة بالله وصدق
الاستعانة الى الله فيه يخوف ان شيطان قال الله تعالى ان عبادى ليس لك
عليهم سلطان فكلما زاد العبد فى تبريه من حوله وقوته واخلص بين
يدى الله من تضرع واستغاثة زاد الله فى حفظه وحمايته ودفع الشيطان
عنه بعنايته ورعايته **ومن ايآته الليل والنهار والشمس والقمر**
اى ومن علاماته الدالة على كمال قدرته وجمال حكمته اختلاف الوقتين وتفاوت
البزين **لا تسجدوا للشمس ولا للقمر** اى ونحوهما من سائر الكواكب
بالاولى فانهما مامور ان مثلكم بل مخلوقان لاجلكم ولانهما افلان غافلان
عن علمكم **واسجدوا لله الذى خلقهن** الضمير للاربعة المذكورة او الكواكب

المسطورة

المسطورة **ان كنتم اياه تعبدون** فان السجود اخص من العبادة وهو
موضع التجدة عند الشافعية لاقتران الامر به فى المبنى وعندنا آخر
الاية الاخرى لانه تمام المعنى **فان استكبروا** عن الطاعة **فالذين**
عند ربك من الملايكة **يسبحون له بالليل والنهار** اى فى جميع الارضة
وهم لا يسأمون لا يملّون ولا يفترون قال ابن عطا اظهر لك الملايات
كلها لتشتغل بمظهرها دونها فمتى اشتغل بها اشغله عن مظهرها ومن
اشتغل بمظهرها اشغله ذلك عن الاشتغال بها وافاد الاستاذ انه سبحانه
اوضح الايات والاح البينات واراح علته من رام الوصول الى الكمالات
فاختلاف الليل والنهار وزوال الشمس والاقمار امارات قدرته
ودلالات حكمته لا تسجد والشمس فى علاها ولا للقمر فى ضيا سمآئها
واسجدوا للذات المنعوت باوصافها واسمآئها عار عليكم ان تسجدوا
لغيره من المخلوقات فى ابدآئها وافنآئها ويقال الشمس وان علت والقمر
وان حسن صورته وانجلت فلاجلك خلقتها فما سجدوا لنا ولا تسجدوا
لهما ويقال خلق الملايكة ثم مع كثرة عبادتهم وتقدمهم فى طاعتهم قال
لهم اسجدوا لآدم فامتنع واحد منهم ولعن الى الابد مطرودا عنهم وقالت
لاولاده العصاة لا تسجدوا للشمس ولا للقمر فشتان ما بينهما فتدبر
ويقال الحق سبحانه يامرك بصيانة وجهك عن الشمس والقمر وانت لاجل
كل حظ حسيس تتنقل قدمك الى كل احد وتذل بحيّاك على كل احد قلت
وما احسن دعآء الامام احمد بن حنبل قدس سرّه الاكمل اللهم كما صنت
وجهى عن سجود غيرك فصُن وجهى عن مسيئلة غيرك **ومن ايآته** الدالة
على كمال ذاته وجمال صفاته **انك ترى الارض خاشعة** يابسة ساكنة
كالميتة متواضعة **فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت** تحركت بالانبات
وربت انتفخت بالنبات **ان الذى احياها لمحيى الموتى** وهى من الجمادات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)